



obeikandi.com

وأعنى بالأجوبة : جواب الشرط ، جواب القسم ، جواب الاستفهام فكل ذلك جاء في القرآن الكريم لدلالة الكلام عليها وكما نقلنا في صدر هذا البحث قول القاضي التتوخي^(١) : كل ذى جواب جُوز حذف جوابه فقد يحذف الجواب اختصاراً وقد يحذف لأغراض بلاغية نبينها بعونه تعالى .

فمن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد ﴾^(٢) فحذف جواب « لو » والتقدير : لالتجأت إليه وقد حذف ليتناول كل متناول هل كان يلجأ إليه محتمياً به من شرورهم ؟

هل كان يستعين به عليهم ؟ وماذا كان يفعل بهم ؟ هل كان يعفو عند المقدرة فهذا ومثله قد تحقق بحذف الجواب ولو ذكر ما كانت له هذه الميزة ولقد قال - عليه السلام - حين قرأ الآية : « رحم الله أحمى لوطاً فقد وجد ركناً شديداً » .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب ﴾^(٣) فحذفت جملة الجواب والتقدير : ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وضلالهم فحذف الجواب ليذهب السامع كل مذهب فلا يتصور مكروهاً إلا وهو داخل في حالهم ولو ذكر جواب لاقتصر عليه دون غيره .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرآناً سیرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً ﴾^(٤) . والتقدير : لكان هذا القرآن وحذفه إيدان بأنه معلوم مشهور حتى ليستوى فيه الذكر والحذف كما يكشف عن مكان

(١) شروح التلخيص [ج ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي)

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الرعد : ٣١ .

القرآن وجلاله إذ ليس بعد تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموقى بعد . هذا ولا يقال إنه مذكور في الآية ﴿ ولو أن قرآناً ﴾ إذ أن هذا نكرة والمقدر معرفة .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ لو تعلمون علم اليقين ﴾^(١) التقدير عند الأخفش : لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر فحذف لجرى ذكره في أول السورة . وقيل التقدير : لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم ستردون الجحيم في الآخرة بدليل قوله تعالى : ﴿ لترون الجحيم ﴾ .

وأقول : لقد أفاد الحذف مع الإيجاز كل هذه المعاني فأما قوله تعالى : ﴿ كلاً سوف تعلمون ﴾ فإن المعنى : كلاً لا ينفعكم التكاثر .. فحذف ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ أرايتم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ﴾^(٢) لم يذكر للاستفهام جواباً والمعنى : أخبرونى إن كنت على بينة من ربى ورزقنى النبوة وجعلنى رسولاً إليكم وأنتم تدفعوننى فماذا حالكم مع ربكم ؟ فحذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾^(٣) فى جواب لَمَّا وجهان : أحدهما أن يكون الجواب جملة ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ الثانى أنه محذوف تقديره : « خمدت » .

يقول الزمخشري فى كشفه : (وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التى تحصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ فى أداء المعنى كأنه قيل : فلما أضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين فى ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء ، وحينئذ يكون ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ كلاماً مستأنفاً كأنه جواب لسؤال سائل أو بدلاً من جملة التمثيل على سبيل البيان) .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾^(٤) فجواب « لَمَّا » محذوف

(١) التكاثر : ٥ .

(٢) هود : ٨٨ .

(٣) البقرة : ١٧ .

(٤) البقرة : ٨٩ .

والتقدير : كذبوا به واستهانوا بحججه ووجدوه ، وصدوا عنه وحاربوه بكل ما استطاعوا من أساليب الغدر والخيانة كل هذه المعاني أفادها حذف الجواب ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾^(١) جواب ﴿لو﴾ محذوف دل عليه قوله تعالى : ﴿بل تتبع ما ألفينا عليه آباءنا﴾ والتقدير : أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون يتبعونهم ؟ فحذف لتقدم ذكره وتحقيراً لتقليدهم الأعمى للآباء على ضلالهم .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب﴾^(٢) فجواب « من » محذوف تقديره : يعاقبه بدليل قوله : ﴿فإن الله شديد العقاب﴾ وقد أفاد الحذف مع الإيجاز تنبيه المبدل لنعمة الله لسوء مصيره ليتدبر أمره ، ومنه قوله تعالى : ﴿قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين﴾^(٣) فجواب الشرط محذوف دل عليه قوله : ﴿فإن الله لا يحب الكافرين﴾ والتقدير : فإن تولوا فقد كفروا وفي الحذف إيجاز وتنبيه .

ومثله قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار إن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف دل عليه ما قبله ، والتقدير : ولو افتدى به لم يقبل منه فحذف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾^(٥) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعقلون عملتم بما بينا .

ومثله قوله تعالى : ﴿قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون﴾^(٦) أي إن كنتم تعقلون آمنتم به فحذف لدلالة الحال عليه اختصاراً وفي الحذف مع الإيجاز تنبيه لهم وتحريك لعقولهم ليتدبروا ما هم فيه من ضلال لعلمهم يهتدون .
ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر

(٤) آل عمران : ٩١ .

(٥) آل عمران : ١١٨ .

(٦) الشعراء : ٢٨ .

(١) البقرة : ١٧٠ .

(٢) البقرة : ٢١١ .

(٣) آل عمران : ٣٢ .

وعصيم من بعد ما أراكم ما تحبون ﴿١﴾ والتقدير : حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيم منعكم نصره وقد دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾ ولكن بسبب فشلهم وتنازعتهم وعصيانهم أراهم ما يكرهون .

وفي حذف الجواب إيماء بأن ما أصابهم لم يكن إلا من أنفسهم : ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ ﴿٢﴾ فأسند إليه سبحانه إنعامه عليهم بما يحبون وحذف منعهم نصره ، لأنه كان من عند أنفسهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات ﴾ ﴿٣﴾ والتقدير : فإن كذبوك فاصبر وتأسّ فقد كذب رسل من قبلك فحذف الجواب وأقيم ﴿ فقد كذب رسل من قبلك ﴾ مقامه لتتوفر العناية على التأسّي إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ ﴿٤﴾ فجواب الشرط محذوف سدّ مسدّه ﴿ فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون ﴾ والتقدير : كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم ناصبوه العداة أو استكبروا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نردّ ﴾ ﴿٥﴾ والتقدير : ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت أمراً شنيعاً .

وقد حذف للتهويل والتفخيم وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا يتصور مكروهاً إلا وهو دونه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ﴾ ﴿٦﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ﴾ ﴿٨﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ﴾ ﴿٩﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم ﴾ ﴿١٠﴾ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ فرزوا فلا فوت ﴾ ﴿١١﴾ .

فحذف الجواب في جميعها للتهويل وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا

- | | | |
|-------------------|--------------------|----------------------|
| (٩) السجدة : ١٢ . | (٥) الأنعام : ٢٧ . | (١) آل عمران : ١٥٢ . |
| (١٠) سبأ : ٣١ . | (٦) الأنعام : ٣٠ . | (٢) النساء : ٧٩ . |
| (١١) سبأ : ٥١ . | (٧) الأنعام : ٩٣ . | (٣) آل عمران : ١٨٤ . |
| | (٨) الأنفال : ٥٠ . | (٤) المائدة : ٧٠ . |

يتصور مكروهاً إلا وهو دونه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾^(١) حذف جواب « إن » اختصاراً لما في الكلام من بسط والتقدير : فإن استطعت فافعل .

منه قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾^(٢) فالفاء داخلة على جواب شرط محذوف والتقدير : إن اقتحرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾^(٣) ﴿ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه « واعلموا » أول الآية والتقدير : إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أننا غنمتم .. فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾^(٤) والتقدير : ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله لكان خيراً لهم فحذف جواب « لو » ليتناول كل محبوب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) فحذف جواب « إن » تعويلاً على دلالة ما سبق عليه اختصاراً . أى إن كانوا مؤمنين فليرضوا الله ورسوله بما ذكر فإنهما أحق بالإرضاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا نُرِيكُمُ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ تُتَوَفَّنَا فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ﴾^(٦) قوله : ﴿ فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ﴾ جواب توفيتك وأما جواب « نريتك » فمحذوف والتقدير : وإما نريتك بعض الذي نعدهم فتراه في حياتك أو توفيتك .. فحذف للدلالة « نريتك » عليه اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجَبِّ ﴾^(٧) فجواب « لما » محذوف والتقدير : فعلوا به ما فعلوا من الأذى وحذف الجواب يوحى بشناعة ما أقدموا عليه إذ يطلق العنان لشتى الانطباعات إزاء إخوة يأتمرون بأخيم ويفعلون به ما فعلوا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾^(٨) فجواب « لو » محذوف والتقدير :

(١) الأنعام : ٣٥ . (٢) الأنفال : ٤١ . (٣) التوبة : ٦٢ . (٤) يوسف : ١٥ .
(٥) الأنفال : ١٧ . (٦) التوبة : ٥٩ . (٧) يونس : ٤٦ . (٨) لقمان : ٢١ .

أيتبعونهم؟ وفي حذف الجواب تنبيه لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ ولقد همّمت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾^(١) فجواب « لولا » محذوف اختلف في تقديره باختلاف تفسير همّ بها ، هل همّ بها يدفعها ؟ أو همّ بها يخالطها .

ونميل إلى الاحتمال الثاني لما فيه من إثبات الرجولة الكاملة ليوسف — عليه السلام — والتي بدونها لم يكن لامتناعه فضل فيوسف — عليه السلام — بشر مكتمل الرجولة ولكن حال بينه وبينها عصمة الأنبياء ﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ﴾ فالتقدير إذن : لولا أن رأى برهان ربه لخالطها وبذا نتبين قيمة الحذف في هذا الموضع .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين . لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ﴾^(٢) حذف جواب « إن » وجواب « لو » فجواب « إن » تقديره : إن كنتم صادقين أخبرونا عن وقت قيام الساعة . وجواب « لو » تقديره لو يعلمون الوقت الذي يستعلمون عنه وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال فحذف اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾^(٣) فجواب « إن » محذوف والتقدير : وإن يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل قبلك فوضع قوله : ﴿ فقد كذب الذين من قبلهم .. ﴾ موضع الجواب استغناء بالسبب عن المسبب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون . وما تأتئهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴾^(٤) فجواب « إذا » محذوف دل عليه قوله : ﴿ وما تأتئهم من آية .. ﴾ الآية . والتقدير : وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا فحذف تنبيهاً إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله

(١) يوسف : ٢٤ .

(٢) الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩ .

(٣) طاهر : ٢٥ .

(٤) يس : ٤٥ ، ٤٦ .

يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴿^(١)﴾ ذكر الزجّاج : أن المعنى : أقمّن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ؟ فحذف الجواب لدلالة ﴿ فلا تذهب نفسك .. ﴾ عليه ، أو : أقمّن زين له سوء عمله كمن هداه الله ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿ فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء ﴾ وقد أفاد الحذف المعنيين جميعا .

منه قوله تعالى : ﴿ فلما أسلما وتلّه للجين .وناديتاه أن ياإبراهيم .قد صدقت الرؤيا ﴾ ﴿^(٢)﴾ فجواب « لَمَّا » محذوف والتقدير : فلما حدث ذلك كان ما كان ممّا تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من اغتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا بتوطين الأنفس عليه من الثواب ورضوان الله .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ صَ وَالْقُرْآنَ ذِى الذِّكْرِ ﴾ ﴿^(٣)﴾ قسم جوابه محذوف والتقدير : والقُرْآنَ ذِى الذِّكْرِ إنه لكلام معجز وقد حذف للدلالة على أنه أمر قد بات مشهوراً فالتحدى قائم والعجز بهم محيوط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴾ ﴿^(٤)﴾ فجواب القسم محذوف تقديره : لتبشّرنّ بدليل قوله : ﴿ أَيَذَامِنَا وَكَمَا تَرَاباً ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ وقد دل الحذف على وضوح قضية البعث عند أولى الأبواب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَقْمِنَ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةَ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ مِنَ النَّارِ ﴾ ﴿^(٥)﴾ فجواب الشرط محذوف والتقدير : أقمّن حقّ عليه كلمة العذاب فأنت تخلّصه ؟ أفأنت تنقذ من فى النار وإنما جاز حذفه لأنّ قوله : ﴿ أَفَأَنْتَ تَنْقُذُ ﴾ يدل عليه . نزل استحقاقهم العذاب وهم فى الدنيا منزلة دخولهم النار ، كما نزل اجتهاد الرسول — عليه السلام — وكثّره نفسه فى دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلُوبِهِمْ أُولَئِكَ كَانُوا

(١) فاطر : ٨ .

(٢) الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) ص : ١ .

(٤) ق : ١ .

(٥) الزمر : ١٩ .

لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ﴿١﴾ فجواب « لو » محذوف والتقدير : أولو كانوا لا يملكون شيئاً يشفعون ؟ وقد حذف لتوفر العناية على عدم ملكيتهم لشيء أصلاً لا الشفاعة ولا غيرها مما يؤملون فيهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قال أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴾ ﴿٢﴾ والتقدير : أولو جنتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم تتبعونهم وترفضونه فحذف لتنبههم إلى ما هم فيه من ضلال ليتدبروا أمرهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ﴾ ﴿٣﴾ فجواب « إن » محذوف والتقدير : قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين فحذف تنبيهاً لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ قالوا طائركم معكم أئن ذكركم بل أنتم قوم مسرفون ﴾ ﴿٤﴾ والتقدير : أئن ذكركم تطيرتم ؟ فحذف للدلالة قوله : ﴿ قالوا طائركم معكم ﴾ عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ﴾ ﴿٥﴾ فقوله تعالى : ﴿ فإن الله به عليم ﴾ تعليل لجواب الشرط المحذوف والتقدير : وما تنفقوا من شيء فمجازيكم بحسبه فإن الله به عليم وفي حذفه إشارة إلى كرم الله الذي يجازى على الحسنات أضعافاً مضاعفة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ ﴿٦﴾ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ ﴿٧﴾ .

فقوله : ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ شرط حذف جوابه للدلالة ما سبق عليه والتقدير : إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله واستلزام المقدم للتالي من حيث إن صدقهم في ذلك الزعم يستدعى قدرتهم على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له — عليه السلام — في البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والأشعار وكثرة المزاولة لأساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والأيام ولا سيما عند المظاهرة والتعاون^(٨) .

(٧) البقرة : ٢٣ .

(٤) يس : ١٩ .

(١) الزمر : ٤٣ .

(٨) تفسير أبي السعود [ج ١ ص ٨١] .

(٥) آل عمران : ٩٢ .

(٢) الزخرف : ٢٤ .

(٦) البقرة : ٢٦١ .

(٣) الأحقاف : ١٠ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعلمون خيره اخترتموه وسارعتم إليه وحرصتم عليه وتمسكنم به وقد أفاد الحذف هذه المعاني ونحوها ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه كما يوحي بأن الصوم مما لا يحصى خيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لسلطناكم عليهم وقد حذف الجواب للتهويل وليتناول كل احتمال لأن المقام مقام تهديد .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ لَا أَقْسَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ . أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾^(٣) . فجواب القسم محذوف دل عليه قوله : ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ والتقدير : لتبعثن وقد حذف للدلالة على أن أمر البعث واضح لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا .. ﴾^(٤) قسم جوابه محذوف وتقديره أيضاً : لتبعثن بدليل ما بعده من ذكر القيامة ونصب بالجواب المحذوف قوله : ﴿ يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرًا ﴾^(٥) قسم حذف جوابه والتقدير : ليعذبن بدليل قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ فحذف ليذهب السامع كل مذهب إذ المقام مقام وعيد ومثله قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(٦) فجواب القسم محذوف تقديره : ليدمدمن الله عليهم أي على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود وحذف الجواب للتهويل والتفخيم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ أَعْدَا مَتَا وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾^(٧) حذف جواب « إذا » لدلالة قوله : « ذلك رجع بعيد » عليه والتقدير : أئذا متنا وكنا تراباً نرجع ؟ . وفي حذف الجواب إيجاء بأن قضية البعث رغم وضوحها بعيدة كل البعد عن تصورهم .

(٥) الفجر : ١ ، ٢ .

(٦) الشمس : ١ .

(٧) ق : ٣ .

(١) البقرة : ١٨٤ .

(٢) الفتح : ٢٥ .

(٣) القيامة : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) النازعات : ١ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخْرَةً** ﴾^(١) جواب « إذا » محذوف والتقدير : **أئذا كنا عظاماً نخرة نردّ ونبعث وحذفه إشارة إلى أن قضية البعث من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات .**

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انشقت** ﴾^(٢) حذف جواب « إذا » ليذهب السامع كل مذهب ، وقيل : جوابها ما دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَّاقِيهِ** ﴾^(٣) أى إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوئِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون لزدادوا من صبرهم وجهادهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **مِثْلَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمِثْلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾^(٥) فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون أن آهتهم لا تغنى عنهم شيئاً في الدنيا والآخرة ما عبدوها أو لو كانوا يعلمون ما أبطئوا في الاستجابة لك أو لو كانوا يعلمون ما صدوا عن دين الله فحذف الجواب ليتناول كل هذه المعاني ونحوها .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾^(٦) جواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون حقيقة الآخرة ما اختاروا هو الدنيا أو لأقبلوا عليها أو لعملوا لها فحذف ليتناول كل متناول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾^(٧) أى لو كانوا يعلمون لآمنوا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْتَدُونَهُ** ﴾^(٨) أى تجهلونى فيما أقول والتقدير : لولا أن تفتدون لأخبرتكم عن شعورى بوجوده ورجائى فى لقائه وقد كشف حذف الجواب عن الحالة النفسية

(١) العنكبوت : ٤١ .

(٢) العنكبوت : ٦٤ .

(٣) الزمر : ٢٦ .

(٤) يوسف : ٩٤ .

(١) النازعات : ١١ .

(٢) الانشقاق : ١ .

(٣) الانشقاق : ٦ .

(٤) النحل : ٤١ .

ليعقوب — عليه السلام — ورغبته في إخفائه حتى لا يتهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفشحت أبوابها ﴾^(١) فجواب « إذا » محذوف إيذاناً بأن ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ كنه ما هنالك .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم ﴾^(٢) فجواب « لولا » محذوف والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم فحذف للتحويل والتفخيم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ﴾^(٣) أى لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به دل عليه قوله تعالى قبله : ﴿ وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به ﴾^(٤) فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ﴾^(٥) فجواب « إن » محذوف ولا يكون « فقد أبلغتكم جواباً ، لأن الإبلاغ قبل التولى بداهة والتقدير : فإن تولوا فلا لوم على أو فلا عذر لكم لأنى قد أبلغتكم وقد أفاد الحذف المعنيين جميعاً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً ﴾^(٦) فجواب « لو » محذوف والتقدير : ولو جئنا بمثله مدداً لنفد ولم تنفذ كلمات الله فحذف لدلالة قوله : ﴿ لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قل من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك ﴾^(٧) فجواب « من » محذوف والتقدير : من كان عدواً لجبريل فليمت غيظاً .
وقال التوحيدى : من كان عدواً لجبريل فعداوته لا وجه لها وقد أفاد الحذف المعنيين ونحوهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا ﴾^(٨) حذف جواب « إن » والتقدير : فإن خفتم فصلوا رجالاً أو ركبانا فحذف اختصاراً لدلالة قوله قبله : ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾^(٩) .

(٧) البقرة : ٩٧ .

(٤) القصص : ١٠ .

(١) الزمر : ٧٣ .

(٨) البقرة : ٢٣٩ .

(٥) هود : ٥٧ .

(٢) النور : ٢٠ .

(٩) البقرة : ٢٣٨ .

(٦) الكهف : ١٠٩ .

(٣) القصص : ١٠ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمَهْتَدُونَ ﴾^(١) فجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله : « إِنَّا لَمَهْتَدُونَ » والتقدير : إن شاء الله اهتدينا وقد توسط الشرط هنا بين جزئى الجملة بالجزاء لأن التقديم على الشرط فيكون دليل الجواب متقدماً على الشرط والذي حسنه الاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله تعالى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(٢) فجواب لولا محذوف والتقدير : لعجل عذاب فاعل ذلك وسوغ الحذف طول الكلام بالمعطوف والطول داع للحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾^(٣) والتقدير : لو أنهم كانوا يهتدون فى الدنيا لما رأوا العذاب فى الآخرة أو لما اتبعوهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِن لَّبِثُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٤) فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو أنكم كنتم تعلمون لزهدتم فى الدنيا أو لتأهبتم للقائنا .

الفصل الثالث :

حذف جملة الشرط

من حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾^(٥) فقوله : ﴿ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إن استكبرت ما سأله منك فقد سأله موسى أكبر من ذلك فحذف لدلالة الجواب عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾^(٦) والتقدير : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية بالحق لَمَّا جَاءَهُمْ . فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب .

ومن حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾^(٧) فقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن صدقتم فيما كنتم تعدون فقد جاءكم بينة من ربكم

(٧). الأنعام : ١٥٧ .

(٤). المؤمنون : ١١٤ .

(١). البقرة : ٧٠ .

(٥). النساء : ١٥٣ .

(٢). النور : ٢٠ .

(٦). الأنعام : ٥ .

(٣). القصص : ٦٤ .

فحذف لدلالة ما قبله عليه ويقول الزمخشري : إنه من أحسن الحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾^(١) فقوله : ﴿ إذا لذهب كل إله بما خلق ﴾ جواب لشرط محذوف ، والتقدير : وما كان معه من إله ولو كان معه آلهة إذا لذهب كل إله بما خلق وحذف لدلالة ﴿ وما كان معه من إله ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ﴾^(٢) فقوله ﴿ فإنما هي زجرة واحدة ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إذا كان الأمر كذلك فإنما هي زجرة واحدة فحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي ﴾^(٣) ، ﴿ فالله هو الولي ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قال فخذ أربعة من الطير ﴾^(٤) أى إن أردت ذلك فخذ .. ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأسر بعبادى ليلاً إنكم متبعون ﴾^(٥) جواب لشرط محذوف والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فأسر .. وحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومن حذف الشرط قوله تعالى : ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة ﴾^(٦) والتقدير : إن قلت لهم أقيموا يقيموا .

(وجعل أبو حيان منه قوله تعالى : ﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾^(٧) أى إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون ؟ وجواب ﴿ إن كنتم ﴾ محذوف دل عليه ما تقدم أى فلم فعلتم ؟ وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقي جوابه وحذف الجواب من الثاني وبقي شرطه)^(٨) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ﴾^(٩) والتقدير : إن كنتم منكرين فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان إنكاركم ومنه قوله تعالى : ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ﴾^(١٠) أى إن افتخرتهم بقتلهم فلم تقتلوهم فعدل عن "فتخار بقتلهم فحذف لدلالة الفاعلية .

(٥) الدخان : ٢٣ .

(٦) إبراهيم : ٣١ .

(٧) البقرة : ٩١ .

(٣) الشورى : ٩ .

(٤) البقرة : ٢٦٠ .

(١) المؤمنون : ٩١ .

(٢) الصافات : ١٩ .

(٨) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (ج ٣ - ص ١٨١ - ط دار

العرش) . (٩) الروم : ٥٦ . (١٠) الأنفال : ١٧ .

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لِمَنْ لِيُطِئَنَّ ﴾^(١) فقله : ﴿ لِيُطِئَنَّ ﴾ جواب لقسم محذوف والتقدير : وإن منكم لمن أقسم ليعطى فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ذاته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَتُرَوْنَ الْجَحِيمَ ﴾^(٢) أى أقسم لترون الجحيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَا أَغْوَيْتِي لِأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣) فإلباء في « فَمَا » متعلقة بفعل القسم المحذوف والتقدير : فما أغويتى أقسم لأقعدن .. وإنما منع تعلقها بـ لأقعدن لام القسم وحذف لدلالة الجواب ولتوفر العناية عليه لأنه الغرض المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾^(٤) فقله : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ جواب لقسم محذوف والمعنى وعدهم الله وأقسم ليعتقلهم فحذف لدلالة الجواب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عِتْوًا كَبِيرًا ﴾^(٥) فاللام داخله على جواب قسم محذوف والتقدير : أقسم لقد استكبروا . وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ شَتْنَا لِنُدْهِنَ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَنْ نَنْصُرَهُمْ لِيُؤْتُوا الْأُدْبَارَ ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾^(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾^(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾^(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ يَنْتَهُوا لِنَرْجِمَنَّكُمْ وَلِيَمَسَّنَّكُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾^(١٢) ، وقوله تعالى : ﴿ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ ﴾^(١٣) .

فهذا ونحوه من الآي دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف .

- | | | |
|------------------|------------------|------------------|
| (١) النساء : ٧٢ | (٥) الفرقان : ٢١ | (١) النساء : ٧٢ |
| (٢) التكاثر : ٦ | (٦) الإسراء : ٨٦ | (٢) التكاثر : ٦ |
| (٣) الأعراف : ١٦ | (٧) الحشر : ١٢ | (٣) الأعراف : ١٦ |
| (٤) النور : ٥٥ | (٨) الأعراف : ١٨ | (٤) النور : ٥٥ |
| (٩) المائدة : ٧٣ | | |
| (١٠) الروم : ٥٨ | | |
| (١١) يوسف : ٣٢ | | |
| (١٢) يس : ١٨ | | |
| (١٣) التوبة : ٧٥ | | |

جاء حذف القول كثيراً فى القرآن الكريم حتى ليقول أبو على : (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج) (١) .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ (٢) والتقدير : ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم:خذوا .. فخذوا القول لتوفر العناية على المقول إذ هو الغرض المقصود .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خَذُوا ﴾ (٣) ففى حذف القول توجيه العناية إلى المقول وفيه استحضار لصورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ (٤) أى يقولان:ربنا تقبل منا وحذف أيضاً اهتماماً بالمقول ولا استحضار الصورة ومثله قوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِنَرَى الْأَلْوَابِحَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُوعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخَلَّمْنَا بِقُوَّةٍ ﴾ (٥) أى قلنا له:خذما بقوة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ (٦) أى يقولون:سلام عليكم بما صبرتم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْكُمْ أَزْوَاجًا مِنْهُمَا فُجْرًا مَقْتَحِمًا مَعَكُمْ ﴾ (٧) أى يقال لهم:هذا فوج مقتحم معكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ (٨) أى يقولون:ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسْرَارًا . إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ ﴾ (٩) أى يقولون:إنما نطعمكم لوجه الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ ﴾ (١٠) أى ويعقوب قال:يابنى إن الله اصطفى لكم الدين .

(٥) الأعراف : ١٤٥ . (٩) الإنسان : ٨ ، ٩

(٦) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ . (١٠) البقرة : ١٣٢ .

(٧) ص : ٥٨ ، ٥٩ .

(٨) الزمر : ٣ .

(١) الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى | ص ٨١ ج ٢ |

(٢) البقرة : ٦٣ ، ٩٣ .

(٣) الأعراف : ١٧١ .

(٤) البقرة : ١٢٧ .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك ﴾ (١) أى يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾ (٢) والتقدير : وإن تولوا فقل لهم: إني أخاف عليكم .. ومنه قوله تعالى : ﴿ قل إنني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴾ (٣) والتقدير : أمرت أن أكون أول من أسلم وقيل لى: لا تكونن من المشركين والمعنى أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس ﴾ (٤) والتقدير : قلنا: يامعشر الجنّ قد استكثرتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياولينا قد كنا في غفلة من هذا ﴾ (٥) أى يقولون: ياولينا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلى بالحق ﴾ (٦) والتقدير : أو لم يتفكروا في أنفسهم فيقولوا: ما خلق الله السموات .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾ (٧) والتقدير : يقولون: هذا عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ﴾ (٨) والتقدير : فدعا ربه فقال : إن هؤلاء قوم مجرمون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾ (٩) والتقدير : فيقال له: سلام لك من أصحاب اليمين والقول المحذوف جواب ﴿ إن ﴾ حذف وبقي معموله مع الفاء الدالة عليه .

هذا وفي كل هذه الأمثلة ونحوها نجد أن المقول هو غرض الكلام فحذف القول لتوفر العناية على المقول كما أن حذف القول يعيد الصورة أو الحال التي قيل فيها وكأنها ماثلة فإذا ذكر كانت حكاية فقط .

(٦) الروم : ٨ .
 (٧) الدخان : ١٠ ، ١١ .
 (٨) الدخان : ٢٢ .
 (٩) الواقعة : ٩٠ ، ٩١ .

(١) آل عمران : ١٩١ .
 (٢) هود : ٣ .
 (٣) الأنعام : ١٤ .
 (٤) الأنعام : ١٢٨ .
 (٥) الأنبياء : ٩٧ .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ ونزلنا عليكم المن والسلوى • كلوا ﴾^(١) أى
 وقلنا: كلوا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا ﴾^(٢) أى
 قلنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾^(٣) أى وقلنا: اتخذوا ،
 ومنه قوله تعالى : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف أتراب • هذا ما توعدون ﴾^(٤) أى
 يقال لهم: هذا ما توعدون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلقاهم الملائكة هذا يومكم ﴾^(٥)
 أى يقولون لهم: هذا يومكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا
 رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا ﴾^(٦) أى يقولون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ماذا
 قال ربكم قالوا الحق ﴾^(٧) أى قالوا : قال الحق .

الفصل الخامس :

حذف العامل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض
 خليفة ﴾^(٨) « إذ » ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما
 أن « إذا » موضوع لزمان نسبة مستقبلية يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما
 إلى الجمل وانتصابهما بفعل محذوف صرّح بمثله في قوله عزّ وجل : ﴿ واذكروا إذ
 كنتم قليلاً فكثركم ﴾^(٩) وقوله : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾^(١٠)
 وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها انقصودة بالذات
 للمبالغة في إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر لوقت إيجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق
 البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها
 مشاهدة عياناً^(١١) . فالتقدير : واذكر إذ قال ربك للملائكة .. وجميع « إذ » في
 القرآن الكريم أكثره على هذا يحذف لدلالة المعمول عليه ولتوفر العناية على المعمول .
 ومن حذف جملة ذكر معمولها قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون
 أزواجاً وصيةً لأزواجهم متاعاً ﴾^(١٢) والتقدير : يوصون وصيةً فحذف لدلالة

- | | |
|----------------------|---|
| (١) طه : ٨٠ ، ٨١ . | (٧) سبأ : ٢٣ . |
| (٢) البقرة : ٦٠ . | (٨) البقرة : ٣٠ . |
| (٣) البقرة : ١٢٥ . | (٩) الأعراف : ٨٦ . |
| (٤) ص : ٥٢ ، ٥٣ . | (١٠) الأعراف : ٧٤ . |
| (٥) الأنبياء : ١٠٣ . | (١١) تفسير العلامة أبي السعود طدار الفكر ص ٩٧ ج ١ |
| (٦) السجدة : ١٢ . | (١٢) البقرة : ٢٤٠ . |

« وصية » عليه وحذف لتتوفر العناية على الوصية ذاتها إذ هي الغرض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ﴾^(١) فقوله أَيَّاماً منصوب بفعل محذوف والتقدير : صوموا أَياماً معدودات ولا ينصب « أَيَّاماً » بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكاف المنصوبة به كتب وحذف صوموا لدلالة الصيام عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ غُفْرَانِكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾^(٢) فقوله : ﴿ غُفْرَانِكَ ﴾ منصوب بإضمار فعله أى نستغفرك أو نسألك غُفْرَانِكَ .

ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾^(٣) فالتقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً فحذف وأحسنوا لدلالة المصدر عليه وبدليل قوله تعالى بعدها ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسْبًا ﴾ وقد أفاد الحذف تكريماً للوالدين ورفعاً لقدرهما وذلك لاقترانهما باسمه تعالى وكأن الإحسان إليهما قرين لعبادته سبحانه ولو ذكر لكان أمراً آخر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ آيَاتِنَا وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾^(٤) والتقدير : آيَاتِنَا آمَنْتَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ .. فحذف آمَنْتَ لجرى ذكره في قوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ ﴾^(٥) فحذف لضيق المقام ومنه قوله تعالى : ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾^(٦) والتقدير : ولو شهدتم على أنفسكم فحذف لدلالة ﴿ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾^(٧) .

فقوله : « خيراً » منصوب بفعل محذوف والتقدير : أقصدوا أو اتوا أمراً خيراً .. ومنه قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾^(٨) فقوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ متعلق . . . سوف . . . والتقدير : لا تعتذروا فقد جاءكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ ﴾^(٩) فـ « يوم » منصوب بمحذوف والتقدير : ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليبقى على الإبهام الذى هو داخل في التخويف .

- | | | |
|--------------------------|--------------------|--------------------|
| (١) البقرة : ١٨٣ ، ١٨٤ . | (٤) يونس : ٩١ . | (٧) النساء : ١٧٠ . |
| (٢) البقرة : ٢٨٥ . | (٥) يونس : ٩٠ . | (٨) المائدة : ١٩ . |
| (٣) البقرة : ٨٣ . | (٦) النساء : ١٣٥ . | (٩) الأنعام : ٢٢ . |

ومنه قوله تعالى : ﴿ وفريقاً حق عليهم الضلالة ﴾ (١) نصب فريقاً بفعل محذوف والتقدير : وخذل فريقاً حق عليهم الضلالة بدلالة قوله قبله : فريقاً هدى . وفي الحذف إشارة إلى أن خذلانهم كان بسبب منهم إذ أسندت الهداية إليه سبحانه وحذف الخذلان ومنه قوله تعالى : ﴿ سنعيدها سيرتها الأولى ﴾ (٢) أى تسير سيرتها الأولى فحذف لدلالة « سيرتها » عليه لضيق المقام إذ الغرض طمأنة موسى — عليه السلام — حين أبصر تحول العصا فولّى مديراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ﴾ (٣) نصب « آية » بفعل محذوف والتقدير : خذ آية أخرى وقوله : ﴿ لتريك ﴾ (٤) بعده متعلق بهذا الفعل المحذوف وحذف لتتوفر العناية على المفعول إذ هو الغرض ومنه قوله تعالى : ﴿ في تسع آيات إلى فرعون وقومه ﴾ (٥) فالجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : اذهب في تسع آيات إلى فرعون وقومه والحذف هنا لضيق المقام وعد الرغبة في التطويل في الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا لقيم الذين كفروا فضرب الرقاب ﴾ (٦) أصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف الفعل وقدم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول وقد أفاد الحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإمّا منا بعد وإمّا فداء ﴾ (٧) فقوله : « منا » و « فداء » منصوبين بفعليهما محذوفين والتقدير : فإمّا تمنون منا وإمّا تفدون فداء فحذف الفعل فيهما لدلالة المصدر عليه حيث أقيم مقامه وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ﴾ (٨) الجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : فما لكم اختلافتم وانقسمتم في أمر المنافقين فئتين والله قد أظهر ركسهم أي انصرفهم عن الحق فحذف الفعل لدلالة قوله « فئتين » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً ﴾ (٩) فقوله : ﴿ خيراً ﴾ منصوب بفعل محذوف والتقدير : قالوا أنزل خيراً فحذف لدلالة « أنزل »

(٧) محمد : ٤ .

(٨) النساء : ٨٨ .

(٩) النحل : ٣٠ .

(٤) طه : ٢٣ .

(٥) النحل : ١٢ .

(٦) محمد : ٤ .

(١) الأعراف : ٣٠ .

(٢) طه : ٢١ .

(٣) طه : ٢٢ .

عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ﴿ قيماً ﴾ (١) فقوله : ﴿ قيماً ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره : جعله قيماً فحذف لدلالة « يجعل » المذكور عليه اختصاراً :

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ (٢) فالجار والمجرور متعلق بمحذوف يعينه الشروع فإن قيلت عند القراءة كان التقدير : بسم الله أقرأ كما أن المسافر إذا حلّ أو ارتحل فقال : باسم الله كان التقدير : باسم الله أحلّ وباسم الله ارتحل .

والأولى أن يقدر : أبتدىء في كل حال . هذا وقدر المحذوف متأخراً لأننا لو بدأنا بالفعل في التقدير فات الغرض من التبرك باسم الله أول النطق وفي كل الأحوال فقد حذف لدلالة الحال عليه .

الفصل السادس :

حذف المقابل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله ﴾ (٣) والتقدير : وأمة غير قائمة فحذفت الجملة الاسمية لدلالة المذكور عليها وفي حذفها تحقير لتلك الأمة التي أعرضت عن آيات الله .

ومثله قوله تعالى : ﴿ هأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ﴾ (٤) والتقدير : وهم لا يؤمنون به كله فحذفت لدلالة المقابل وقد أفاد الحذف التحقير لشأن هؤلاء المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ (٥) فالتقدير : وما يشعركم أنها إذا جاءت - يؤمنون أو يؤمنون فحذف لدلالة المقابل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً ﴾ (٦) والتقدير : إن أردن تحصناً أو لم يردن فحذف لدلالة المقابل عليه اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ (٧) والتقدير : ويغشى النهار الليل ، ومنه قوله تعالى :

(١) الكهف : ١ . ٢ . (٤) آل عمران : ١١٩ .

(٥) الأنعام : ١٠٩ .

(٦) النور : ٣٣ .

(٣) آل عمران : ١١٣ .

﴿ سراييل تقيكم الحر ﴾^(١) أى وسراييل تقيكم البرد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتين التقتا ففة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة ﴾^(٢) والتقدير : ففة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت ، بدليل قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت ﴾^(٣) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء ﴾^(٤) أى أيستوى القادر والعاجز فالله القائم على المخلوقات بالحفظ والمراقبة والتدبير يستوى مع العاجزين الذين جعلوهم له شركاء .

ومن حذف المقابل قوله تعالى : ﴿ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾^(٥) والمعنى : أيستوى المحسن والمسيء فمن زين له الشيطان أعماله السيئة فرآها حسنة كمن هداه الله فحذف المقابل لدلالة ﴿ ويهدي من يشاء ﴾ عليه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم ﴾^(٦) والمعنى : أيستوى المهتدى والضال فمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى كمن طبع على قلبه فقسا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴾^(٧) والتقدير : أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة كمن يأتي آمناً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ﴾^(٨) . والتقدير : وما يستوى الأعمى والبصير وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير . ولا الظلمات ولا النور . ولا الظل ولا الحرور ﴾^(٩) والتقدير : ولا الظلمات تستوى مع النور ولا الظل يستوى مع الحرور ففي كل هذه الأمثلة حذف مقابل المذكور لدلالته عليه واكتفاء به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب

(١) النحل : ٨١ . (٢) النساء : ٧٦ . (٣) فاطر : ٨ . (٤) الزمر : ٢٤ .

(٥) آل عمران : ١٣ . (٦) الرعد : ٣٣ . (٧) الزمر : ٢٢ . (٨) غافر : ٥٨ .

(٩) فاطر : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

موسى إماماً ورحمة ﴿^(١)﴾ والتقدير : أفمن كان على بينة من ربه كمن هو على ضلالة ؟ فحذف تحقيراً لشأنه وقد أظهر في قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ﴾ ﴿^(٢)﴾ .

الفصل السابع : حذف جملة مضمونها سبب ذكر مسببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فلما اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً ﴾ ﴿^(٣)﴾ ونظيره في الأعراف والشعراء قوله تعالى : ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استسقاها قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست ﴾ ﴿^(٤)﴾ وقوله تعالى : ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾ ﴿^(٥)﴾ ، فالتقدير فيها : فاضرب بها فانفجرت ، فاضرب بها فانبجست ، فاضرب بها فانفلق . وقد دلّ الحذف على كمال سرعة الانفجار والانبجاس والفلق كأنه حصل عقب الأمر بالاضرب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ﴾ ﴿^(٦)﴾ فاللام في « ليطمئن » متعلقة بمحذوف والتقدير : ولكن سألت ذلك ليطمئن قلبى وحذف سألت لدلالة السؤال قبله عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم ﴾ ﴿^(٧)﴾ والتقدير : فتبتم فتاب عليكم فحذف لدلالة ﴿ فتاب عليكم ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين ﴾ ﴿^(٨)﴾ والتقدير : كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا فبعث الله النبيين . فحذف السبب لدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ ﴿^(٩)﴾ والتقدير : فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أخر وقد دلّ الحذف على الحث على الإسراع في القضاء متى زال السبب ومثله قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية ﴾ ﴿^(١٠)﴾ أى وعلى الذين يطيقونه فيفطرون فدية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فدية ﴾ ﴿^(١١)﴾ أى

(٩) البقرة : ١٨٤ .

(٥) الشعراء : ٦٣ .

(١) هود : ١٧ .

(١٠) البقرة : ١٨٤ .

(٦) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) محمد : ١٤ .

(١١) البقرة : ١٩٦ .

(٧) البقرة : ٥٤ .

(٣) البقرة : ٦٠ .

(٨) البقرة : ٢١٣ .

(٤) الأعراف : ١٦٠ .

فخلق رأسه ففدية ..

ومن حذف جملة السبب قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحِينَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(١) والتقدير : فألقاها فإذا هي تلقف وقد أفاد الحذف سرعة تلقف العصا لما أعده السحرة وكأنه حدث عقب أمر موسى — عليه السلام — بإلقاء عصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾^(٢) فالفاء سببية والسبب محذوف والتقدير : قد أبحت لكم الغنائم فكلوا .. فحذف لدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ ﴾^(٣) وقوله : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيُوخًا ﴾^(٤) وقوله : ﴿ وَلَتَبَلَّغُوا أَجْلًا مَسْمِيًّا ﴾^(٥) والتقدير : نبيكم لتبلغوا أشدكم ، نبيكم لتكونوا شيوخاً ، ففعل ذلك لتبلغوا أجلاً مسمى فحذف السبب للعلم به اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَىٰ ﴾^(٦) فمتعلق التعليل محذوف والمعنى : خلق الله الكون وكلف المكلفين ليجزى المسيئين بأعمالهم السيئة والمحسين بأعمالهم الحسنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾^(٧) والتقدير : ولكل درجات مما عملوا أحصى الله أعمالهم ليوفيهم جزاءهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَتُصَيِّبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٨) . والتقدير : كان الكف ومنع التحذير ليدخل الله في رحمته من يشاء .

(٥) غافر : ٦٧ .

(٦) النجم : ٣١ .

(٧) الأحقاف : ١٩ .

(٨) الفتح : ٢٥ .

(١) الأعراف : ١١٧ .

(٢) الأنفال : ٦٩ .

(٣) غافر : ٦٧ .

(٤) غافر : ٦٧ .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ﴾^(١) والتقدير : وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للناس فحذف المسبب لدلالة السبب عليه .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ﴾^(٢) والتقدير : مكنا له في الأرض لنعدّه للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ﴾^(٣) والتقدير : كف أيدي الناس عنكم لتسلموا من أذاهم ولتكون آية للمؤمنين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(٤) والتقدير : فبإذن الله ليظهر الحق وليخزي الفاسقين .
ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥) فالمسبب محذوف وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان من غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾^(٦) . الواو عاطفة على المسبب المحذوف والتقدير : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ﴾ ليدل على قدرته ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويطل الباطل ﴾^(٧) (اللام الداخلة على الفعل لا بد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام فلما لم يوجد لها متعلق في الظاهر وجب تقديره ضرورة فيقدر : فعل ما فعل ليحق الحق)^(٨) .

(٥) آل عمران : ١٤٠ .

(٦) الجاثية : ٢٢ .

(٧) الأنفال : ٨ .

(٨) البرهان [ص ١٩٤ ج ٣] .

(١) البقرة : ٢٥٩ .

(٢) يوسف : ٢١ .

(٣) الفتح : ٢٠ .

(٤) الحشر : ٥ .

حذف المعطوف عليه

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قال نعم وإنكم لمن المقربين ﴾^(١) والتقدير : نعم إن لكم لأجراً وإنكم لمن المقربين فحذف المعطوف عليه لأن حرف الإيجاب « نعم » سد مسدّه . وأفاد معناه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ﴾^(٢) فالهمزة للإنكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف والتقدير : أكذبتم وعجبتم أن جاءكم .. فحذف اكتفاء بالمعطوف الذي يدل على أن تكذيبهم بلغ غايته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لئن لم تنته لأرجنك واهجرني ملياً ﴾^(٣) فقوله : ﴿ واهجرني ملياً ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : لئن لم تنته لأرجنك فاحذرنى واهجرني ملياً وقد دلّ على المحذوف قوله : ﴿ لأرجنك ﴾ لأنه تهديد . ومنه قوله تعالى : ﴿ وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عيني ﴾^(٤) والتقدير وألقيت عليك محبة منى لتعطف عليك ولتصنع على عيني فحذف للدلالة ﴿ وألقيت عليك محبة منى ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أفما نحن بمبتين • إلا موها الأولى وما نحن بمعطين ﴾^(٥) فالفاء عاطفة على محذوف والتقدير : نحن مخلدون فما نحن بمبتين ولا معطين . فحذف للدلالة المعطوف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ انضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين ﴾^(٦) أى أنهلكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً ، دل المعطوف على المعطوف عليه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾^(٧) والتقدير : ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وقد أفاد الحذف أن الأدلة على قدرته عز وجل واضحة وكثيرة وغنية عن الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾^(٨) الفاء للعطف على محذوف يستدعيه الأمر المذكور كأنه قيل : فأنشزها الله وكساها لحماً

(١) الأعراف : ١١٤ . (٢) طه : ٣٩ . (٣) الجاثية : ٢٢ .
(٤) الأعراف : ٦٣ . (٥) الصافات : ٥٨ ، ٥٩ . (٦) الزخرف : ٥ .
(٧) مريم : ٤٦ . (٨) البقرة : ٢٥٩ .

فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير . وإنما حذف للإيدان . بظهور تحققه واستغناؤه عن الذكر وللإشعار بسرعة وقوعه .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده ﴾^(١) « فلما رآه » الفاء للعطف على محذوف والتقدير : فأتاه به فلما رآه مستقراً عنده .. فحذف للدلالة ﴿ أنا آتيتك ﴾ عليه وكان الحذف هنا لضيق المقام فليس لارتداد الطرف زمان يتسع له كما دل على سرعة تحققه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ﴾^(٢) فقوله : ﴿ وما ظلمونا ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : فظلموا بأن كفروا تلك النعم وما ظلمونا فحذف للإشعار بأن كفرهم تلك النعم الجليلة أمر محقق غنى عن التصريح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾^(٣) ونظيره في الأعراف في قوله تعالى : ﴿ وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست ﴾^(٤) .

ونظيره في الشعراء في قوله تعالى : ﴿ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق ﴾^(٥) ففي الآيات الثلاث حذف المعطوف عليه والتقدير : فضرب فانفجرت ، فضرب فانبجست ، فضرب فانفلق فحذف للدلالة على سرعة الانفجار والانبجاس والفتق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾^(٦) فقوله : ﴿ ثم أحياهم ﴾ معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم وحذف للدلالة قوله : ﴿ فقال لهم الله موتوا ﴾ عليه واستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾^(٧) « وليكون » الواو عاطفة على محذوف والتقدير : نرىه أسرار الملكوت ليقم الحججة على المشركين وليكون من الموقنين .

(٧) الأنعام : ٧٥ .

(٤) الأعراف : ١٦٠ .

(٥) الشعراء : ٦٣ .

(٦) البقرة : ٢٤٣ .

(١) التمل : ٤٠ .

(٢) البقرة : ٥٧ .

(٣) البقرة : ٦٠ .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ ثم نجى رسلنا والذين آمنوا ﴾^(١) ثم نجى ﴿ معطوف على محذوف يدل عليه قوله تعالى : ﴿ فهل يظنون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم ﴾^(٢) كأنه قال : نهلك الأمم ثم نجى رسلنا والذين آمنوا . ومنه قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ﴾^(٣) « ولتنذر » معطوف على محذوف والمعنى : أن القرآن جليل النفع بما فيه من الهدايات مطابق في أصل العقيدة لما سبقه من كتب الله أنزلناه ليبتدوا به ولتنذر أم السرى فحذف للدلالة ما قبله عليه اختصاراً لما في الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولبينه لقوم يعلمون ﴾^(٤) ، ﴿ وليقولوا درست ﴾ معطوف على محذوف أى نصرف آيات القرآن لثبت أصول الإيمان ونبين نور الهداية وليقولوا درست .

واللام في « ليقولوا » لام العاقبة كالتي في قوله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً ﴾^(٥) فهم إنما التقطوه ليكون لهم قرّة عين . والمراد أن تصريف الآيات هو للإقناع والهداية ولكنهم بدل الاهتمام يقولون درست أى تعلمته وليس حياً من الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ﴾^(٦) قوله : ﴿ ولنعلمه ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : مكنا له في الأرض لنعده للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث . فحذف لتوفر العناية على المعطوف لما في تعليم يوسف — عليه السلام — من تأويل الأحاديث من أثر كبير في حياته ومكانه في مصر وذلك لتأويله رؤيا الملك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ﴾^(٧) « ولتبتغوا » معطوف على محذوف والتقدير : وترى الفلك مواخر فيه لتعبروا برحمته ولتبتغوا من فضله بالتجارة ونحوها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾^(٨) « ولتجزى » معطوف على محذوف والتقدير : ليحقق إرادته ولتجزى كل

(٧) النحل : ١٤

(٨) الحاثية : ٢٢

(٤) الأنعام : ١٠٥

(٥) القصص : ٨

(٦) يوسف : ٢١

(١) يونس : ١٠٣

(٢) يونس : ١٠٢

(٣) الأنعام : ٩٢

نفس بما كسبت .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين * وليعلم الذين نافقوا ﴾^(١) « وليعلم المؤمنين » معطوف على محذوف والتقدير : فباذن الله ليقم سنته في الأسباب والمسببات وليعلم أى يظهر إيمان المؤمنين ونفاق المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾^(٢) « وليبلى » معطوف على محذوف والتقدير : ولكن الله رمى ليؤيد رسوله وليبلى المؤمنين أى يختبرهم بمنحة النصر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين ﴾^(٣) « وليخزي » معطوف على محذوف والتقدير : فباذن الله ليزل اليهود وليخزيهم لخروجهم على العهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾^(٤) والتقدير : ثم جزئهن واجعل على كل جبل منهن جزءاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾^(٥) والتقدير : نداؤها بين الناس لنقيم سنتنا وليعلم الله الذين آمنوا .

الفصل العاشر :

حذف جملة الحال

من حذف جملة الحال قوله تعالى : ﴿ يلقون أعلامهم أيهم يكفل مريم ﴾^(١) فقوله : ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ متعلق بمحذوف حال دلّ عليه قوله : ﴿ يلقون ﴾ والتقدير : يلقون أعلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يأياها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا .. ﴾^(٢) والتقدير : إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ﴾^(٣) والتقدير : فكيف

(١) آل عمران : ١٦٦ ، ١٦٧ . (٤) البقرة : ٢٦٠ . (٧) المائدة : ٦ .
(٢) الأنفال : ١٧ . (٥) آل عمران : ١٤٠ . (٨) آل عمران : ٢٥ .
(٣) الحشر : ٥ . (٦) آل عمران : ٤٤ .

يكون حالهم إذا جمعناهم ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ﴾^(١) والتقدير :
فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ﴾^(٢)
والتقدير : كيف يكون حالكم إن يظهروا عليكم وهم لا عهد لهم .
ومنه قوله تعالى : ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾^(٣) والتقدير : لا أبرح
أسير .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ترزعون سبع سنين دأباً ﴾ فدأباً يقدر بالفعل تقديره تدأبون
وتدأبون في موضع الحال .

الفصل الحادي عشر :

متفرقات

[حذف المعطوف]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ ما شهدنا مهلك أهله ﴾^(٤) أى ما شهدنا مهلك أهله
ومهلكه بدليل قوله : ﴿ لنيته وأهله ﴾^(٥) وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل
أهله وعلى هذا فقولهم : ﴿ وإنا لصادقون ﴾ كذب في الإخبار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ﴾^(٦) أى
ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل . فحذف المعطوف مع حرف العطف .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفياً ففسقوا فيها ﴾^(٧) أى
أمرنا مترفياً فخالفوا الأمر ففسقوا فيها وبهذا التقدير : يزول الإشكال من الآية وأنه
ليس الفسق مأموراً به .

[حذف المبدل منه]

اختلفوا فيه وخرَج عليه قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام ﴾^(٨) فقوله : ﴿ هذا حلال وهذا حرام ﴾ بدل من الكذب .

(٧) الإسراء : ١٦ .

(٤) النحل : ٤٩ .

(١) النساء : ٦٢ .

(٨) النحل : ١١٦ .

(٥) النحل : ٤٩ .

(٢) التوبة : ٨ .

(٦) الحديد : ١٠ .

(٣) الكهف : ٦٠ .

[حذف الموصول]

منه قوله تعالى : ﴿ آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ﴾^(١) أى والذي أنزل إليكم لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعيدت « ما » بعد « ما » فى قوله تعالى : ﴿ قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم ﴾^(٢) .

ومن حذف الموصول قوله تعالى : ﴿ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ﴾^(٣) أى ومن هو سارب بالنهار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما منا إلا له مقام معلوم ﴾^(٤) أى وما منا إلا من له مقام معلوم . هذا ويقول صاحب البرهان : وشرط ابن مالك فى بعض كتبه لجواز حذف الموصول كونه معطوفاً على موصول آخر .

[حذف الضمير المنصوب المتصل]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ أهذا الذى بعث الله رسولاً ﴾^(٥) أى بعثه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وكلا وعد الله الحسنى ﴾^(٦) فى قراءة ابن عامر أى وعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً ﴾^(٧) أى فيه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ﴾^(٨) .

قال الزركشى^(٩) : يقع حذف الضمير المنصوب المتصل فى أربعة أبواب :

١ - الصلة . ٢ - الصفة . ٣ - الخبر . ٤ - الحال .

وينقل عن ابن الشجرى قوله^(١٠) : أقوى هذه الأمور فى الحذف الصلة لطول الكلام

- | | |
|---------------------|-----------------------------------|
| (١) العنكبوت : ٤٦ . | (٧) البقرة : ٤٨ . |
| (٢) البقرة : ١٣٦ . | (٨) البقرة : ٢٨١ . |
| (٣) الرعد : ١٠ . | (٩) البرهان [ص ١٦٠ ، ١٦١ ج ٣] . |
| (٤) الصافات : ١٦٤ . | (١٠) البرهان [١٦١ ، ١٦٢ ج ٣] . |
| (٥) الفرقان : ٤١ . | |
| (٦) النساء : ٩٥ . | |

فيها لأنه أربع كلمات نحو: ما جاء الذي ضربت وهو الموصول والفعل والفاعل والمفعول ثم الصفة : لأن الموصوف قائم بنفسه وإنما أتى بالصفة للتوضيح . ثم الخبر : لانفصاله عن المبتدأ باعتباره محكوماً عليه .

ووجه التفاوت أن الصفة رتبة متوسطة بين الصلة والخبر لأن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة ولهذا لا يفصل بينهما والصفة دونها في ذلك ولهذا يكثر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه والخبر دون ذلك فكان الحذف في الصلة أكد من الصفة لأن هناك شيئين يدلان على الحذف ، الصفة تستدعي موصوفاً ، والعامل يستدعيه أيضاً ولم يتكلم على الحال لرجوعه إلى الصفة .

[حذف المستدرك]

مما جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ﴾^(١) والتقدير : ولكن اخترناك رحمة من ربك .
وقد يحذف المستدرك عليه كقوله تعالى : ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك ﴾^(٢) ،
والتقدير : إنهم لا يشهدون بما أنزل إليك لكن الله يشهد .
ومنه قوله تعالى : ﴿ علم الله أنكم ستذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً ﴾^(٣)
والتقدير : فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً .

[حذف جملة الخبر]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾^(٤) والتقدير : الشمس والقمر يجريان بحسبان أى بحساب منتظم به . أمور الكائنات ومنه حذف خبر « إن » في قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ﴾^(٥) فخير « إن » جملة محذوفة تفهم من جواب الشرط « نذقه » والمعنى : إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن الحرم سنذيقهم من عذاب أليم .

(٥) الحج : ٢٥ .

(٣) البقرة : ٢٣٥ .

(١) القصص : ٤٦ .

(٤) الرحمن : ٥ .

(٢) النساء : ١٦٦ .

[حذف جملة الصفة]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ فقد لبثت فيكم عمراً من قبله ﴾^(١) أى لم أتل عليكم فيه شيئاً فالجملة صفة لعمر والعمر هنا أربعون سنة السابقة على رسالته — ﷺ — ومنه قوله تعالى : ﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾^(٢) فحتى متعلق بمحذوف دل عليه الكلام كأنه قيل : وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً تراخى نصرهم حتى إذا استيأسوا .



(١) يونس : ١٦ .

(٢) يوسف : ١١٠ .